عدة الخبير
في قراءة
الإمام المكي ابن كثير

فائز عبد القادر شيخ الزَّوْر

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمدلله نحمده ونستعينه ، ونستهديه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلن تجد له ولـــيا مرشداً ، وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ..

أما بعد :

فبين يدي القارئ الكريم مذكرة جَمَعَت بين رواية حفص بن سليمان عن عاصم بن أبي النَّـــجود الكوفي وقراءة عبد الله بن كثير المكي بروايتي البزي وقنبل ..وقد ورتبتها في جداول ليسهل الرجوع إليها في كل آية من آيات القرآن الكريم ..بل في كل كلمة يظهـــر فيها خلاف .

وسبق الجداولَ مقدماتٌ في ترجمة الإمامين عاصم وابن كثير وترجمة راويي كل منهما ، ثم الأصول التي تخص الإمام ابن كثير .. ثم أتبعت ذلك بجداول حوت فرش الحروف وأدخلت فيها الأصول أيضاً ، كي يتسنى للراغبين في القراءة ، أو الراغبين في الجمع بين الإمامين أن يجدوا بغيتهم وهدفهم ..

ويبقى أمر لابد من الإشارة إليه ، وهو أن كل علم يجب أخذه عن أهله ، وعلى الأخص علم التجويد والقراءات ، فلا بد من تلقي هذا العلم من الثقات البارعين في هذا الفن .

فقم ياأخي بعرض قراءتك على أهل الاختصاص حتى تكون مع السفرة الكرام البررة وحـــتى تنال الخيرية التي أخبر عنها الرسول الأعظم - صلى الله عليه وسلم – : (خيركم من تعلـــم القرآن وعلمه) .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

20 صفر الخير **1426** هـــ — خادم القرآن الكريم

30 / 3 / 2005 — فائز عبد القادر شيخ الزور

الإمام حفص - رحمه الله تعالى -

هو حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي الغاضري البزّاز ، ويعرف بـــحفيص ، أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم ، وكان ربيبه (ابن زوجته) .نزل بغداد فأقرأ فيها وجاور مكة فأقرأ بها أيضاً ، وروى القراءة عنه خلق كثير

ولد ـ رحمه الله تعالى ـ سنة تسعين من الهجرة ، وتوفي سنة ثمان ومائة .

الإمام ابن كثير المكي - رحمه الله تعالى

هو عبد الله بن عمر بن عبد الله بن زاذان بن فيروز بن هرمز ، الإمام أبو معبد المكي الداري إمام أهل مكة في القراءة ، ولد بمكة سنة خمس وأربعين ولقي بـــها عبد الله بن الزبير ، ودرباس مولى عبد الله بن عباس وروى عنهم . أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن السائب وعرض أيضاً على مجاهد بن جبر ودرباس مولى ابن عباس ، وروى القراءة عنه خلق كثير .

كان فصيحاً بليغاً مفَوَّهـــاً أبيض اللحية طويلاً جسيماً أشهل العينين يخضب بالحناء ، وعليه السكينة والوقار . توفي ـ رحمه الله تعالى ـ سنة عشرين ومائة للهجرة .

الراوي الأول : البزي - رحمه الله تعالى -

هو أبو بزَّة أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة ، ضابط متقن وإمام كبير . قرأ على كثيرين منهم عكرمة بن سليمان الذي أخذ عنه قراءة ابن كثير ، وروى عنه القراءة خلق كثيرون من أجلّهم الإمام قنبل ، وعن البزي روي حديث التكبير وأخرجه بسنده عنه الحاكم في المستدرك وقال صحيح الإسناد ولم يـــخرجه البخاري ولا مسلم . ولد سنة سبعين ومائة للهجرة ، وتوفي سنة خمسين ومائتين ـ رحمه الله تعالى وغفر له – .

الراوي الثاني : قنبل - رحمه الله تعالى -

هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد جرجة ، أبو عمر المخزومي مولاهم المكي الملقب بقنبل شيخ القراء بالحجاز .

ولد سنة خمس وتسعين ومائة ، وأخذ القراءة عرضاً على أحمد بن محمد بن عون النبال ، وهو الذي خلفه في القيام بـــها بـــمكة المشرفة وروى القراءة عن البزي ، وروى عنه القراءة كثيرون .وسبب تلقيبه بقنبل لأنه من بيت في مكة يقال لهم القنابلة ، وقد انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز ، ورحل إليه الناس من كل الأقطار .

توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين عن ست وتسعين سنة – رحمه الله تعالى –

(هذه التراجم مقتبسة من كتاب هداية القاري للشيخ المرصفي ومن كتاب غاية النهاية للذهبي)

أصول قراءة ابن كثير المكي

كلمة " الأصول " تعني الأمور المطردة المتكررة ، وكلمة " الفرش " تعني الكلمات التي يظهر فيها الخلاف بين القراء . وقد حاولت في جداول هذه المذكرة أن أذكر كل خلاف في موضعه سواء كان من الأصول أم الفرش .

1. **المدود :**

أ ـ هاء الضمير : وهي ضمير الغائب المضمومة أو المكسورة مثل : " له – منه ـ فيه – رسله ـ اصطفاه ".فإن ابن كثير يصل الهـــاء بواو إذا كانت مضمومة وبياء إذا كانت مكسورة مع المد القصير سواء سبقها ساكن أم متحرك ، أجاء بعدها همز أم غيره مثل : " عقلوهو – فيهي " . ولا خلاف بين القراء بعدم الصلة إذا كان الحرف الذي يلي الهـــاء ساكناً مثل " له الحكم " .

وقد ذكرت في الجداول ما ورد من هاءات الضمير المسبوقة بساكن والتي يمدها ابن كثير من خلال الجزء الأول من القرآن الكريم ثم تركت الباقي للقارىء اللبيب .

ب ـ ميم الجمع : وصل ابن كثير ميم الجمع بواو مضمومة عند الوصل وأسكنها وقفاً إذا لم يكن بعدها ساكن مثل : " عليهمو – تنذرهمو " . وقد أدرجت في الجداول ما ورد من الميمات الموصولة خلال الربع الأول من القرآن الكريم وتركت الباقي لفطنة القارىء وتدريبه

جـ ـ المد الواجب المتصل : اتفق الإمامان حفص وابن كثير على أن المد الواجب المتصل يـــمد أربع حركات ، ويـــمده حفص خمس حركات (وهو المذكور في التيسير) وروي عن ابن كثير مده ثلاث حركات ، ولكن المختار عند كليهما مده أربع حركات .

د - المد الجائز المنفصل : يمده حفص عن طريق الشاطبية أربع أو خمس حركات بينما يمده ابن كثير حركتين فقط .

2 ـ الإمالة : لايوجد عند ابن كثير أية كلمة ممالة

3 ـ ياء المتكلم :

فتح ابن كثير عدداً من الياءات التي يسكنها حفص ، وأسكن عدداً آخر يفتحها حفص ، وستجد ذلك في مكانه من الجدول .

4 ـ ياءات الزوائد :

أثبت ابن كثير عددا من الياءات وصلاً ووقفاً أو وقفاً فقط هي عند حفص محذوفة مثـــل :" يأتِ ـ تؤتونِ ـ المتعالِ " وستجدها في أماكنها أيضاً إن شاء الله .

5 ـ الوقف على تاء التأنيث :

وقف حفص على تاء التأنيث في آخر الأسماء على حسب مرسوم الخط : بالتاء إذا رسمت مفتوحة ، وبالهاء إذا رسمت مربوطة . أما ابن كثير فقد وقف بالهاء على كل تاء تأنيث في آخر الاسم سواء رسمت تاء أم هاءً . مثل : " رحمت : رحمة ـ امرأت : امرأة " .

6 ـ الهمزات :

أ ـ إذا كانت الهمزتان في كلمة واحدة : فإن ابن كثير يسهل الثانية منهما بين الهمزة وحرف المد مثل : " أَ اَ نذرتهمو ـ أَ اِ نَّ ـ أَ اُ نزل " وافقه حفص في كلمة : " أَ اَ عجمي " .

ب ـ إذا كانت الهمزتان في كلمتين وكانتا متفقتين في الحركة فلها عند ابن كثير الأحكام التالية :

1 ـ إذا كانتا مفتوحتين : فإن البزي قرأ بإسقاط الأولى قصراً ومدّا ، والقصر أرجح ، وقرأ قنبل بتسهيل الثانية وله إبدالها ألفاً مع المد الطويل المشبع إذا كان ما بعدها ساكناً مثل " جاءَ أَمرنا " ومع المد القصير إذاكان متحركاً مثل " جاءَ أَحدٌ ".

2 ـ إذا كانتا مضمومتين أو مكسورتين مثل : " هؤلاءِ إِلاّ ـ أولياءُ أُولئك " فإن البزي قرأ بتسهيل الأولى مداً وقصراً ، والمد أرجح ، وقرأ قنبل بتسهيل الثانية وله إبدالها حرف مد مع الإشباع إذا كان ما بعدها ساكناً ، ومع القصر إذاكان ما بعدها متحركاً

3 ـ إذا كانت الهمزتان في كلمتين وحركتاهما مختلفتين فلها عند ابن كثير خمس صور:

الأولى : أولاهما مفتوحة والثانية مضمومة : سهل ابن كثير الثانية منهما " جاءَ اُ مَّة "

الثانية : الأولى مفتوحة والثانية مكسورة : سهل ابن كثير الثانية منهما " تفيءَ اِ لى "

الثالثة : الأولى مضمومة والثانية مفتوحة : أبدل ابن كثير الثانية واواً مثل : " نشاءُ وَ صبناهم "

الرابعة : الأولى مكسورة والثانية مفتوحة : أبدل ابن كثير الثانية ياءً " السماءِ يَ و " .

الخامسة : الأولى مضمومة والثانية مكسورة : أبدل ابن كثير الثانية واواً وله تسهيلها مثل : " يشاءُ اِ لى - يشاءُ وِ لى " .ومن خلال الجداول ستتعرف على هذه الصور بالتفصيل

ملاحظات :

1 – عندما ينتفي الخلاف بين الراويين نقول : قرأ ابن كـــثير (أو قرأ المكي)، ويقدم في القراءة البزي على قنبل . وإن كان لراوٍ واحد وجهان أحدهما يوافق قراءة الثاني نقـــرأ أولاً بالوجه المتفق عليه ثم نأتي بالوجه الآخر .

2 - يرجى الانتباه إلى الرموز التالية :

(ا) : وفوقها إحدى الحركات تدل على تسهيل الهمزة بين بين .

(و) : تدل على إبدال الهمزة واواً ، كما تدل على صـــلة ميم الجمع أو هاء الضمير واواُ .

(ي) : تدل على صلة الهاء ياء عند الوصل .

3 0 كان الاعتماد في الشرح على رواية حفص ، لأنها المعروفة في معظم العالم الإسلامـــي ، كما كان هناك تساهل في الرسم ، حيث كتبت الكلمات كما تلفظ ، وذلك لغرض تعليمي ، أما كتابة القرآن الكريم على الرسم العثماني فـــهو الأصل الأصيل الذي نص عليه العلماء حيث لـــم يجيزوا مخالفته .